مؤشر غانينغ للضبابية

كثير من النصوص في عالم الأعمال صعبة القراءة، لا لأن الأفكار صعبة، بل لأن الكتابة ضبابية. ومؤشر غانينغ للضبابية طريقة بسيطة لقياس مدى سهولة قراءة النص أو صعوبته، وقد صمم أساساً للنصوص المكتوبة بالإنجليزية. وقد وضعه روبرت غانينغ، وهو رجل أعمال أمريكي عمل مع الصحف وناشري الكتب المدرسية، وقدمه عام ألف وتسعمئة واثنين وخمسين في كتابه «تقنية الكتابة الواضحة». ويعطي المؤشر رقماً يقدر عدد سنوات التعليم النظامي التي يحتاجها القارئ ليفهم النص من القراءة الأولى. وفي هذا الدليل، يستخدمه تامر، وهو مدير مبيعات، ليجعل رسائله الإلكترونية أوضح.

1. لماذا تهم الضبابية

الضبابية هي الكلمة التي استخدمها غانينغ لوصف الكتابة الأطول والأعقد مما يلزم. وقد لاحظ أن كثيراً من كتابات الأعمال والصحف أصعب في القراءة مما ينبغي. وفي العمل، تكلف الضبابية وقتاً ومالاً، لأن القراء يسيئون الفهم، أو يطرحون أسئلة إضافية، أو يتوقفون عن القراءة. ولا يحكم مؤشر الضبابية على الأفكار؛ بل ينظر إلى أمرين فقط في النص: الجمل الطويلة والكلمات الطويلة. وعندما يرتفع الاثنان معاً، يصبح النص أصعب في القراءة.

مثال: دليل الاستخدام المليء بالجمل الطويلة يجعل العملاء يتصلون بخط المساعدة بدلاً من قراءته.

في العمل: يلاحظ تامر أن فريقه نادراً ما يرد على رسائله الأسبوعية الطويلة. فيقرر أن يقيس مدى ضبابيتها.

2. الخطوة الأولى: متوسط طول الجملة

الخطوة الأولى هي أخذ عينة من النص، غالباً نحو مئة كلمة، وعد الكلمات والجمل. ثم نقسم عدد الكلمات على عدد الجمل. والناتج هو متوسط طول الجملة. فمثلاً، مئة كلمة في خمس جمل تعطي متوسطاً قدره عشرون كلمة في الجملة. والجمل الطويلة تجعل القارئ يحمل أفكاراً كثيرة في ذهنه في وقت واحد.

مثال: الوصفة المكتوبة بخطوات قصيرة أسهل في اتباعها من فقرة واحدة طويلة.

في العمل: يعد تامر مئة وعشرين كلمة في أربع جمل فقط في إحدى فقراته. أي بمتوسط ثلاثين كلمة في الجملة.

3. الخطوة الثانية: الكلمات المعقدة

الخطوة الثانية هي إيجاد الكلمات المعقدة، وقد عرفها غانينغ بأنها الكلمات المكونة من ثلاثة مقاطع صوتية أو أكثر. ولا تحسب بعض الكلمات الطويلة: أسماء العلم مثل أسماء الأشخاص والأماكن، والكلمات المركبة المألوفة. ولا يحسب الفعل أيضاً إذا جاء مقطعه الثالث من نهاية شائعة فقط، مثل -es أو -ed في الإنجليزية. ثم نقسم عدد الكلمات المعقدة على العدد الكلي للكلمات ونضرب الناتج في مئة. والناتج هو النسبة المئوية للكلمات المعقدة في النص.

مثال: في الإنجليزية، كلمات مثل information وimmediately معقدة، بينما fast وclear ليست كذلك.

في العمل: في فقرة تامر، هناك خمس عشرة كلمة معقدة من أصل مئة وعشرين. أي أن نسبة الكلمات المعقدة اثنا عشر فاصلة خمسة بالمئة.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)

4. الخطوة الثالثة: حساب المؤشر

الخطوة الثالثة هي جمع متوسط طول الجملة ونسبة الكلمات المعقدة، ثم ضرب المجموع في صفر فاصلة أربعة. وهذا مثال صغير بأرقام بسيطة. نص من مئة كلمة فيه خمس جمل، إذن متوسط طول الجملة عشرون. وعشر من هذه الكلمات معقدة، إذن نسبة الكلمات المعقدة عشرة بالمئة. وعشرون زائد عشرة تساوي ثلاثين، وثلاثون مضروبة في صفر فاصلة أربعة تعطي مؤشر ضبابية قدره اثنا عشر.

مثال: ملاحظة قصيرة جملها من عشر كلمات وليس فيها كلمات معقدة تحصل على أربعة فقط.

في العمل: في فقرة تامر، ثلاثون زائد اثني عشر فاصلة خمسة تساوي اثنين وأربعين فاصلة خمسة. وبالضرب في صفر فاصلة أربعة، تكون نتيجته سبعة عشر.

5. قراءة النتيجة

النتيجة تقدير لعدد سنوات التعليم النظامي التي يحتاجها الشخص ليفهم النص من القراءة الأولى. فالنتيجة اثنا عشر مثلاً تقابل تقريباً السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية. ولقراء الأعمال عموماً، الهدف الجيد نتيجة في حدود اثني عشر أو أقل، والنصوص الموجهة إلى جمهور واسع جدا تستهدف غالباً نحو ثمانية. والنتيجة المرتفعة لا تعني أن القارئ غير ذكي؛ بل تعني أن النص يطلب منه جهداً أكبر مما يلزم. والقراء المشغولون، ومنهم الخبراء، يفضلون النص السهل القراءة.

مثال: الإعلان الموجه إلى جميع نزلاء الفندق يجب أن يكون سهلاً على الجميع، لذلك فالنتيجة المنخفضة هي الهدف.

في العمل: نتيجة تامر سبعة عشر، وهي أعلى بكثير من اثني عشر. فرسائله تطلب الكثير من فريقه المشغول.

6. إزالة الضبابية

لخفض النتيجة، يمكننا تقسيم الجمل الطويلة واستبدال الكلمات الطويلة بكلمات قصيرة مألوفة. فالكلمة البسيطة غالباً أفضل من كلمة طويلة رنانة تحمل المعنى نفسه. وللمؤشر حدود أيضاً: فقد صمم للغة الإنجليزية، وهو يعد المقاطع لا المعنى، لذلك قد يبقى نص مليء بالكلمات القصيرة غير واضح. وبعض الكلمات الطويلة ضرورية ببساطة، مثل اسم منتج أو مصطلح تقني يعرفه القراء. فالمؤشر فحص سريع لكتابتنا، وليس قاعدة صارمة.

مثال: يغير الموقع الإلكتروني لأحد المصارف عبارة «الشروع في مباشرة إجراءات تقديم الطلب» إلى «بدء الطلب».

في العمل: يقسم تامر جمله الطويلة ويختار كلمات أبسط. فتحصل رسالته التالية على نحو عشرة، ويرد فريقه بسرعة أكبر.

الخاتمة

وخلاصة القول، إن مؤشر غانينغ للضبابية يحول سهولة القراءة إلى رقم واحد بسيط. فنحسب متوسط طول الجملة ونسبة الكلمات المعقدة، ثم نجمعهما ونضرب المجموع في صفر فاصلة أربعة. والناتج يقدر سنوات التعليم التي يحتاجها القارئ، ولمعظم قراء الأعمال تعد نتيجة في حدود اثني عشر أو أقل هدفاً جيداً. ولا يستطيع المؤشر الحكم على الأفكار أو المعنى، لذلك يعمل على أفضل وجه مع الحس السليم. فالجمل القصيرة والكلمات المألوفة تساعد كل قارئ على فهم الرسالة من المرة الأولى.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)